Abhat Journal, Volume. 15, Issue.2, September 2023

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

التحليل الجغرافي لاتجاهات ظاهرة الانتحار في بلدية مصراتة

د. مُحَمَّد المهدي الأسطى

m.alosta@edu.misuratau.edu.ly

قسم الجغرافيا/ كلية التربية/ جامعة مصراتة/ ليبيا

الملخّص:

تهدف الدراسة إلى إجراء تحليل جغرافي لظاهرة الانتحار في بلدية مصراتة، والتعرف على الدوافع الكامنة وراء ارتفاع معدلات المنتحرين، إضافة إلى دراسة توزيعهم الجغرافي حسب الفروع البلدية، ودراسة تركيبهم النوعي والعمري، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة ووصف توزيعها المكاني والزمني، إضافة إلى استخدام المنهج التحليلي لتحليل البيانات والمقارنة بينها، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية قد تضافرت لتشكل دافعاً نحو الانتحار، وأن حالات الانتحار خلال الفترة من 2015–2022 قد بلغت (110) حالة، وأن الفرع البلدي شهداء الرميلة قد تصدر بقية الفروع البلدية بواقع (17) حالة انتحار تشكل ما نسبته (15.4%) وبشكل (2.7) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي شهداء الرميلة، وأن عدد حالات الانتحار لذى فئة الذكور قد تزايدت في كل سنوات الدراسة مقارنة بفئة الإناث، حيث بلغ إجمالي حالات الانتحار لذى الذكور (97) حالة انتحار، فيما لم تتعدى لذى فئة الإناث (13) حالة. إضافة إلى ارتفاع عدد المنتحرين في فئة الشباب من (18–64) سنة، حيث بلغ (102) حالة انتحار مقابل (7) حالات انتحار في فئة صغار السن تحت (18) سنة وحالة انتحار واحدة لفئة الكهول من (65 فما فوق).

الكلمات المفتاحية:

الانتحار، التوزيع الجغرافي، التركيب الاجتماعي، دوافع الانتحار، التركيب النوعي.

Geographical Analysis of Trends in the Phenomenon of Suicide in the Municipality of Misurata

Dr. Mohamed Al-Mahdi Al-Osta

m.alosta@edu.misuratau.edu.ly

Department of Geography/ Faculty of Education

Misurata University/ Libya

Abstract:

The study aims to geographically analyze the phenomenon of suicide in the municipality of Misurata, and to identify the underlying motives behind the high rates of suicides, in addition to studying their geographical distribution according to the municipal branches, and studying their qualitative and age structure.

The study used the descriptive approach to study the phenomenon and describe its spatial and temporal distribution, in addition to Using the analytical method to analyze and compare the data, the study concluded that there is a group of economic, social and psychological reasons that have combined to form a motive towards suicide, and that suicide cases during the period from 2015-2022 have reached (110) cases, and that the municipal branch of Shuhada al-Rumaila may issue the rest The municipal branches accounted for (17) suicide cases, which constitutes (15.4%), and constitutes (2.7) suicide cases for every (10,000) inhabitants of the total population of the municipal branch, Shuhada Al-Rumaila. Females, where the total number of suicides among males reached (97) cases, while it did not exceed (13) cases among females. In addition to the increase in the number of suicides among young people (18-64) years, as it reached (102) suicide cases, compared to (7) cases among young people under (18) years, and one suicide case among adults (65 and over).

Keywords:

Suicide, geographical distribution, Social Structure, Suicide motives, qualitative Structure.

المقدمة

يعد الانتحار ظاهرة سلوكية عالمية الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره؛ وذلك نتيجة الإحباط الذي يقابله الأفراد وعجزهم عن اللحاق بتحولات وخصائص هذا العصر، الأمر الذي يؤذي إلى الاكتئاب و اليأس ويدفع الأفراد نحو التفكير في الانتحار. وبالرغم من أن الانتحار سلوكٌ عدوانيٌ لا يخلو منه أي مجتمعٍ من المجتمعات إلا أنه يتباين بتباين الحضارة والثقافة من مجتمع لآخر وحتى داخل المجتمع الواحد.

ويرى عالم الاجتماع "فرويد" بأن الانتحار ظاهرة نفسية داخلية، وقدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي، ويتضمن غريزتين متصارعتين، هما غريزة الحياة وغريزة الموت حيث الأولى هي مصدر كل فعل خلاق ومصدر السلوك البناء وكل سلوك عدواني، وقد سلم فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية بفضل ما تولده من ميول تجاه الكراهية إلى الأنا.

ويشكل الانتحار أحد الأسباب الرئيسية للوفاة حول العالم، وفقاً للتقديرات الأخيرة لمنظمة الصحة العالمية عام 2019، حيث يلقى أكثر من 700 ألف شخص حتفهم انتحاراً، بما يعادل وفاة واحدة من كل 100 وفاة سنوياً، وقد جاء في المرتبة الرابعة للأسباب المؤدية للوفاة في فئة الشباب بين عمر 15 إلى 29 عاماً، وتتفاوت نسب حالات الانتحار بين البلدان والأقاليم، كما تتفاوت بين الذكور والإناث، حيث يزيد عدد الذكور المتوفين بسبب الانتحار بأكثر من مرتين عن الإناث، أي حوالي 12.6 من كل 100 ألف من الذكور مقارنة بحوالي 5.4 لكل 100 ألف أنثى، كما تشير تقارير المنظمة إلى أن معدلات الانتحار بين الذكور أعلى– عموماً– في البلدان ذات الدخل المرتفع 16.5 من كل 100 ألف، أما لدى الإناث فتسجل أعلى معدلات في البلدان ذات الدخل المنخفض 7.1 من كل 100 ألف أنثى.

وتعطي الأرقام الصادرة عن منظمة الصحة العالمية حول حالات الانتحار عالمياً صورة عن تزايد أعداد الذين أقدموا على الانتحار في ليبيا خلال السنوات الأخيرة، فبعد أن صنفت في المرتبة التاسعة عربياً و الرابعة مغاربياً عام 2014 بمعدل 1.8 لكل 100 ألف شخص، حلت في المرتبة الثانية بعد موريتانيا بين دول المغرب العربي عام 2019، حيث سجلت 8.7 حالة انتحار بين الذكور لكل 100 ألف شخص سنوياً، و 2.3 حالة للإناث بمعدل 6 حالات أسبوعياً.

وقد اتبعت دول العالم العديد من الإجراءات والتدابير للحد من ظاهرة الانتحار فقد أطلقت اليابان برنامجاً وطني للوقاية من الانتحار وتوفير الدعم النفسي للأشخاص الذين يعانون من مشاكل نفسية ويفكرون في الانتحار، وفي كندا و الهند والولايات المتحدة والمملكة المتحدة تم تطوير برامج؛ للوقاية من الانتحار وتحسين الوصول للخدمات الصحية وإطلاق حملات للتوعية بخطورة تزايد هذه الظاهرة. وفي المجمل تتباين الإجراءات التي تتخذها الدول للحد من ظاهرة الانتحار حسب الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في كل بلد، وتبقى الأهمية في تبادل الخبرات والمعلومات بين الدول لتحديد الأفضليات والحلول الفعالة لمواجهتها.

ولعل ما تمر به البلاد من ظروف سياسية واقتصادية وحروب قد خلقت آثاراً نفسية واجتماعية سيئة لعبت دوراً في تفاقم هذه الظاهرة وارتفاع معدلاتها بين الجنسين، وعلى الرغم من تنامي ظاهرة الانتحار عاماً بعد عام فإن الدراسات والأبحاث والإحصاءات الرسمية حولها قد جاءت على استحياء، حيث ذكرت الدراسة الوحيدة التي نشرتها وحدة البحوث الاجتماعية بمديرية أمن طرابلس عام 2020، "أن معظم ضحايا الانتحار في ليبيا هم من فئة الذكور بنسبة 58.8%، منهم 41.1% تتراوح أعمارهم بين 21 – 30 عام ومعظمهم من العزاب بنسبة 73.52%، كما بلغت نسبة من كان مستواهم التعليمي متوسطاً فأقل 52.94% فيما بلغت نسبة المنتحرين العاطلين عن العمل 61.76% حيث استخدم معظمهم طريقة الشنق في تنفيذ الانتحار" (https://www.independentarabia.com). ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة؛ للكشف عن تزايد هذه الظاهرة وتحديد أسبابها والأساليب المستخدمة فيها في بلدية مصراتة علاوة على حجم وتباين توزيعها بين الفروع البلدية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما الدوافع والأسباب التي تقف وراء تزايد حالات الانتحار ببلدية مصراتة؟

- ما حجم ظاهرة الانتحار في بلدية مصراتة؟ وهل هناك تباين في عدد حالات الانتحار بين الفروع البلدية؟
- ما السبل الكفيلة بالحد من تنامي هذه الظاهرة ببلدية مصراتة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الآتي:

1) التعرف على مفهوم الانتحار ودوافعه والبحث عن أسباب تزايد أعداد المقدمين على هذه الظاهرة ببلدية مصراتة، ومحاولة وضع المقترحات للحد منها.

2) تحديد حجم ظاهرة الانتحار في بلدية مصراتة وتتبع اتجاه نموها خلال الفترة الممتدة من عام2015 وحتى عام 2022.

3) التعرف على الفئات العمرية الأكثر ارتكاباً لحالات الانتحار في بلدية مصراتة.

4) التوصل إلى نتائج وتوصيات تكون عوناً في مواجهة تزايد انتشار ظاهرة الانتحار.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

1) تقديم بيانات عن حجم ظاهرة الانتحار وتباين توزيعها المكاني للجهات الحكومية ذات العلاقة.

2) أن هذه الدراسة تتناول قضية اجتماعية خطيرة تمثل واقعاً ملموساً يؤثر في بناء وثقافة المجتمع.

3) رأى الباحث ضرورة إجراء هذه الدراسة كونها تتناول ظاهرة تهدد حالة الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الليبي بصورة عامة، وبلدية مصراتة بصورة خاصة، ولتنامي وتزايد هذه الظاهرة في منطقة الدراسة.

فرضيات الدراسة:

1) هناك مجموعة من الدوافع والأسباب الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي أسهمت بشكل مباشر في تزايد معدلات الانتحار ببلدية مصراتة.

2) هناك تباين في حجم حالات الانتحار والفئات العمرية المعنية بهذه الظاهرة مكانياً وزمنياً كما أنها تأخذ منحنىً نحو الارتفاع.

3) يمكن الحد من تزايد ظاهرة الانتحار بعمليات الدعم النفسي ومواجهة الفجوة الاجتماعية والاقتصادية وتعزيز العدالة إضافة إلى تحقيق التكافؤ في الفرص.

حدود الدراسة:

تشمل الموقع الفلكي والموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة وهما:

أ) **الموقع الفلكي**: تقع بلدية مصراتة بين دائرتي عرض '31 0 "15°و0 "15 '32 ° شمالاً، وبين خطي طول 14° 0 "45' و0 "0 '0 ° 16 شرقاً كما في الخريطة (1).

ب) **الموقع الجغرافي**: من خلال الخريطة (1) يتبين أن بلدية مصراتة تقع في شمال غرب ليبيا، عند الأطراف الشمالية الغربية لخليج سرت، تبعد عن طرابلس شرقاً بمسافة 210كم، يحدها من جهتي الشمال والشرق البحر المتوسط، ويحدها من الشرق والجنوب الشرقي بلدية سرت، ومن الجنوب بلدية بني وليد، ومن الغرب بلدية زليتن.

الخريطة (1) منطقة الدراسة

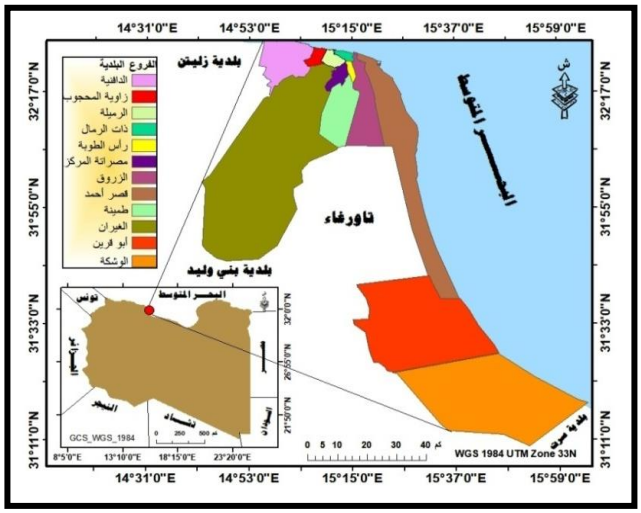

المصدر: من إعداد الباحث باستخدام Arc map 10.3 اعتماداً على: خريطة التقسيم الإداري لبلدية مصراتة سنة 2014.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة الظاهرة ووصف توزيعها المكاني والزمني إضافة إلى استخدام المنهج التحليلي لتحليل البيانات والمقارنة بينها.

الدراسات السابقة:

1) دراسة بشير (2012) بعنوان العوامل المؤدية للانتحار والشروع فيه في المجتمع الليبي دراسة حالة مدينة سبها، حيث هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى ارتكاب جرائم الانتحار والشروع فيه بين أفراد مجتمع مدينة سبها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى وجود تباين نوعي بين مرتكبي جرائم الانتحار والشروع فيه بمدينة سبها لصالح الإناث

بنسبة (58%) من حالات الانتحار والشروع فيه، وأن فئة الشباب بين (16-25) عام هي أكثر الفئات ارتكاباً لجرائم الانتحار والشروع فيه وبنسبة (33%)، في حين كانت النسبة الأكبر من المنتحرين والذين شرعوا في الانتحار من الأميين بنسبة (39%) تليها فئة التعليم المتوسط (29%) بينما لم تتجاوز النسبة في فئة التعليم العالي (0.01%).

2) دراسة عبدالله (2016)، حول التحليل المكاني لحالات الانتحار في محافظة النجف للمدة من 2005-2015، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الانتحار، والعوامل التي ساعدت على ظهور هذه الظاهرة وتوزيعها الجغرافي في محافظة النجف، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، وقد استخدم المنهج الوصفي، للتعرف على واقع الانتحار في منطقة الدراسة، واستخدم المنهج التحليلي لاستقراء بعض بيانات حالات الانتحار المسجلة في المؤسسات والمراكز الأمنية وتحليلها، وقد توصلت الدراسة إلى أن قضاء النجف قد سجل أعلى نسب في حالات الانتحار خلال فترة الدراسة بواقع 54 حالة انتحار من أصل 98 وذلك نتيجة حجم السكان المرتفع في القضاء مقارنة مع بقية الأقضية، كما توصلت إلى أن اغلب حالات الانتحار هي من فئة الذكور وقد شكلت نسبة 58% من المجموع الكلي، كما تشكل وسيلة الشنق أكثر الوسائل استخداماً تليها وسيلة إطلاق النار، ثم الحرق؛ وذلك لسهولة استخدامها وأكثرها فاعلية، وقد شكلت المشاكل الأسرية السبب الرئيس للانتحار حيث بلغ عدد حالات الانتحار لهذا السبب 40 حالة تليها الأسباب النفسية.

3) دراسة مصطفى (2018) حول ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، وقد جاءت هذه الدراسة؛ لتسليط الضوء على العوامل التي تقف وراء هذه الظاهرة وتحديد العوامل المؤذية إلى الانتحار وتحديد الفئات العمرية الأكثر تعرضاً له والكشف عن الوسائل المستعملة للإقدام عليه ومدى تأثير هذه الظاهرة على المجتمع، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على المقابلة أداة منهجية ودراسة الحالات وتحليل مضمون المقابلات، وقد توصلت الدراسة إلى أهم العوامل التي تسهم في الإقدام على الانتحار، وحددتها بالمشاكل الاقتصادية كالبطالة والفقر، ومشاكل اجتماعية كتفكك الأسري، غياب الاتصال وانتشار سلوكيات الانحراف، كما توصلت الدراسة حول الوسائل المستخدمة في الانتحار إلى أن الذكور يستخدمون وسائل الموت البطيء كالشنق، الطلق الناري، السقوط من مرتفع، فيما تلجأ الإناث إلى استخدام وسائل سهلة كتناول جرعات زائدة من الأدوية و المواد السامة.

4) دراسة عبد الرزاق(2019)، بعنوان التحليل المكاني لحالات الانتحار في العراق- محافظة المثنى أنموذجاً، وقد تناولت الدراسة مفهوم الانتحار وأسبابه، حيث اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي لوصف التوزيع المكاني والزمني لحالات الانتحار والمنهج التحليلي لتحليل البيانات و تحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج، وقد خلصت الدراسة إلى وجود هذه الظاهرة في جميع المجتمعات والأزمان، وأرجعتها إلى أسباب اقتصادية ونفسية إضافة إلى العادات السيئة كتناول الخمور وأن وسائل الانتحار كثيرة ومتنوعة كاستعمال السلاح الناري والشنق وتناول السموم، كما توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الانتحار تتنامى في مختلف محافظات العراق ومحافظة المثنى على وجه الخصوص بعد عام 2003 بسبب الوضع الأمني المتردي والوضع الاقتصادي السيئ وانتشار البطالة والفقر، إذ سجلت صفراً في عامي 2003 و2004 بينما سجلت عدد حالات الانتحار في محافظة المثنى (10) حالات عام 2013 وارتفعت إلى (21) بين عام 2018 وعام 2019 .

5) دراسة السعايدة والحديدي (2020) حول اتجاهات وتباين جرائم الانتحار في الأردن دراسة اجتماعية جغرافية للفترة من 2015-2018، وقد هدفت الدراسة إلى تحديد حجم ظاهرة الانتحار في الأردن مقارنة بحجمها عربياً وعالمياً، وتتبع اتجاه نموها بين عامي 2015-2018، وبيان الفئات الأكثر ارتكاباً لها، وتوزيعها على النوع الاجتماعي. استخدمت الدراسة الأسلوب الإحصائي في تحقيق أهدافها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن حجم ظاهرة الانتحار في الأردن قليل إذا ما قورن بحجم الظاهرة عربياً وعالمياً، فيما كان الاتجاه العام للظاهرة في تزايد وارتفاع بين عامي 2015-2018، كما أن نسبة حالات الانتحار لدى فئة الذكور تفوق فئة الإناث بشكل كبير لجميع سنوات الدراسة، في حين كانت الفئة العمرية بين (18-27) الأكثر ارتكاباً لحالات الانتحار، كما أظهرت النتائج وجود تباين جغرافي مكاني في توزيع حالات الانتحار بين المحافظات

الأردنية، وأن نمط التوزيع المكاني السائد لهذه الحالات في الأردن هو النمط المتجمع.

مفهوم الانتحار وطرقه ودوافعه المفترضة:

أولاً: مفهوم الانتحار:

يعد الانتحار سلوكاً وتصرفاً فردياً وإيذاء للذات يقوم به الفرد تجاه نفسه، وهو فعل غير أخلاقي تستهجنه المجتمعات البشرية عبر مختلف الأزمان، وتنكره الأعراف والمعتقدات والأديان، وقد حرمه الدين الإسلامي باعتباره إزهاقاً للنفس البشرية التي حرم الله قتلها إلا بالحق.

والكثير من حالات الانتحار الناجحة أو الفاشلة تتم بدون إنذار مسبق بعزم الشخص على المحاولة، ومثل هذه المحاولات لدى البعض هي إشارة أولى لوجود حالة الكآبة. حيث أكثر المرضى تصميماً للقضاء على حياتهم، هم أكثر المحاولين كتماناً لعزمهم؛ خوفاً من إحباط محاولتهم وهم بذلك يختارون الوقت والوسيلة التي تضمن لهم النجاح، وهناك بوادر وإشارات تنذر بإمكانية القيام بمحاولة الانتحار والمظاهر المرضية التي تشير إلى هذا الاحتمال والتي منها:

1) وجود حادثة انتحار سابقة في العائلة.
2) التهديد بالانتحار أو القيام بمحاولة جزئية في الحاضر أو السابق.
3) التحدث حول عدم جدوى الحياة والرغبة في الموت.
4) الشعور المتزايد بالإثم وتحميله لنفسه مسؤولية لم يكن مسئولاً عنها في الحدود التي صورها لنفسه.
5) وجود مخاوف متسلطة وملحة بأنه سيفقد السيطرة على عقله وتصرفاته.
6) وجود أعراض اندفاعية في تصرفاته والعيش لوحده أو في جو عائلي لا تجانس فيه.
7) الإدمان على المسكرات أو المنومات بشكل مفرط(حسن، 2018، ص403-404).

والمفاهيم حول ظاهرة الانتحار عديدة، لكنها تتقارب في مسار واحد، وهو الانتحار المتعمد حيث يصعب التكهن بالأسباب الرئيسية التي تدفع الإنسان إلى الانتحار؛ لأن الشخص المعني قد فارق الحياة ولا يمكن سؤاله أو استجوابه، لكن دوافعه مختلفة فهناك دوافع اقتصادية واجتماعية ونفسية وغيرها من الدوافع (الرشود، 2006، ص32).

وقد عرف "دور كايم" الانتحار بأنه: كل حالات الموت التي تنتج بشكل مباشر أو غير مباشر من فعل سلبي أو إيجابي ينفذه الضحية نفسه وهو يعرف أن هذا الفعل يصل به إلى هذه النتيجة أي الموت (دور كايم، 2011، ص10).

فيما يعرف ديزرتوري Disertori.B الانتحار بأنه: " فعل مضاد للمجتمع لأنه يقضي على الحياة، وقد يكون نتيجة لأمراض نفسية، أو لصعوبة تآلف غير مرضية للشخصية"(زهير، 2008، ص78). أما سيلامي فيعرفه بأنه: "عدوان ضد النفس شعوري أو إرادي يؤدي إلى الموت"(سيلامي،2001،ص331).

ثانياً: طرق ووسائل الانتحار:

تختلف طرق ووسائل الانتحار وتتباين من شخص لآخر، ولكن الشائع منها هو الشنق باستخدام حبال أو أسلاك أو حرق النفس باستخدام النار والمواد القابلة للاشتعال، أو دفع الشخص نفسه للسقوط من مرتفع، إضافة إلى أن هناك محددات لاختيار وسيلة الانتحار، كاختيار الزمن المحدد لتنفيذ الانتحار، حيث يختار المنتحر زمناً مناسباً يمكن خلاله تنفيذ الانتحار دون تدخل من الآخرين حيث يضمن عدم وجود من يتدخل لإنقاذه (ويليام وآخرون، 1999، ص46).

وإجمالاً فإن الطرق المستخدمة في حالات الانتحار تختلف حسب سرعتها في إتيان الموت، فالبعض يستخدم وسائل سريعة كاستخدام الأسلحة النارية، و الشنق بواسطة الحبال والأسلاك، و رمي النفس من مرتفع، والانتحار غرقاً، والبعض يستخدم طرقا ووسائل تفضي إلى الموت بشكل بطيء كتناول جرعات زائدة من الأدوية أو موادً سامة، و قطعاً للشرايين والأوردة وإحداث نزيف بالجسم.

ثالثاً: دوافع الانتحار:

تشير أدبيات الانتحار إلى أنه ظاهرة إنسانية عامة لا يخلو منها مجتمع منذ أن خلق الله البشرية وحتى يومنا هذا، وقد شهد العالم اهتماماً كبيراً بانتشار هذه الظاهرة التي أخذت في التزايد يوماً بعد يوم، خاصة مع انتشار الفوضى الاجتماعية والسياسية، وانتشار الحروب واتساع رقعتها الجغرافية وما تبع ذلك من عوامل اقتصادية واجتماعية سيئة، وتفاقم الظروف المعيشية الصعبة، وتفشي العزلة الاجتماعية، وظاهرة الطلاق، والفقر والبطالة و الأزمات المالية، كلها مجتمعة لعبت دوراً في انتشار هذه الظاهرة في منطقة الدراسة واستناداً

لمحاضر ضبط الاستدلال التي تجري في كل مرة يحدث فيها انتحار، ويتم تدوين الدافع وراء ارتكاب الفعل وأن ما ندعوه إحصاء لدوافع الانتحار إنما هي في الحقيقة إحصاء للآراء التي كونها المحققون حول هذه الدوافع، ونبرز أهمها وأكثرها دافعية نحو تفشي هذه الظاهرة في النقاط التالية:

1) الدوافع الاقتصادية : تشير أغلب الدراسات حول ظاهرة الانتحار إلى أن معظم من أقدموا على هذا الفعل كانوا يعانون أزمات اقتصادية عجزوا عن تجاوزها والتغلب عليها، وقد أسهمت هذه الظروف مع الوقت في اللجوء إلى خيار الإقدام على الانتحار بإنهاء حياتهم لتنتهي معها هذه الظروف(مصطفى، 2018، ص1016). ففقدان القدرة على تحقيق مطالب الحياة وتحقيق الاستقرار المادي وإخفاق المحيط الأسري في مد يد العون لهؤلاء لتجاوز مشاكل وصعوبات الحياة الاقتصادية قد أوصلهم إلى مراحل متقدمة من الضعف والاستسلام بحيث جعل خيار الفعل الانتحاري مسيطراً وأكثر حضوراً من غيرة من الخيارات، ففقدان سبل العيش الكريم والعجز عن تحقيق الكثير من المطالب الأسرية، إضافة إلى الفقر والبطالة قد يؤدي بالفرد إلى اللامبالاة بفقدان الحياة والتسليم بأن الانتحار هو الحل للتخلص من قسوة العيش، "وتشكل البطالة أخطر الأمراض الاجتماعية التي تؤثر على الشباب الليبي بشكل كبير، وذلك عندما يرى غيره يعمل بينما هو لا يعمل على الرغم من امتلاكه مؤهلات العمل فيترتب عليه من شعور بالإحباط واليأس وعدم الانتماء، والإحساس بعدم العدالة، الأمر الذي يؤدي إلى تفاقم الآثار النفسية والاجتماعية لديه مما يؤثر- سلبياً -على تكوين شخصيته وعلى سلوكه النفسي والاجتماعي، مما يجعلهم يتعرضون للضغوط النفسية، أكثر من غيرهم بسبب معاناتهم في الضائقة المالية، وفي النهاية يدفعهم إلى ممارسة سلوكيات إجرامية مضادة للمجتمع قد تقود إلى الانتحار"(خرارزه و نبيه، 2021، ص11).

2) الدوافع الاجتماعية: تشكل العزلة الاجتماعية والانطواء وعدم التفاعل مع الآخرين سببا من أسباب الانتحار، فلجوء الفرد إلى العزلة والانفراد مع نفسه والابتعاد عن التفاعل والاختلاط بالآخرين يؤدى إلى الاكتئاب، وبالتالي فهو عرضة للتفكير بالانتحار والإقدام على إيذاء الذات. " وقد فسر عالم الاجتماع "ايميل دور كايم" الدوافع الاجتماعية نحو الانتحار بأن ضعف الروابط الاجتماعية وتخلخل العلاقات مع الآخرين وعدم الاحتواء الأسري تؤدي إلى ضغوط نفسية قد تولد لدى البعض التفكير نحو الانتحار"(مصطفى، 2018، ص1013).

وقد اعتبر دور كايم الانتحار بأنه ظاهرة اجتماعية تحكمها طبيعة الأخلاق السائدة في مجتمع معين، ولذلك فهو يعارض ويرفض التفسير السائد في القرن التاسع عشر الذي مؤداه أن دور العوامل الوراثية و الاختلال العقلي وعوامل المناخ وتقليد الآخر في الانتحار هي الأسباب التي تدفع البعض نحو هذه الظاهرة (عباش،2003، ص41). ويلعب التفكك الأسري وتزايد حالات الطلاق والفشل في مواصلة الدراسة وفي إقامة علاقات عاطفية صحيحة وصادقة والعنوسة وتأخر سن الزواج أدواراً من شأنها أن تكون دافعاً للانتحار، وقد تبين لدى (باتيشياور) أن من (200) شخص حاولوا الانتحار (16%) ذوو بيوت مفككة، وتبين لـ (بالمر) أن (84%) من محاولي الانتحار فقدوا أباً أو أماً أو إخوةً وأن (68%) من مرضاه قد فقدوا شخصاً قريباً منهم وكان الفقر محفزاً لهم على الانتحار. أما (دول) فقد وجد أن (95%) من حالات الانتحار تقع في أسر فقدت أحد أفرادها منتحراً؛ لذا فإن الأسرة تعد من أهم ما يتسبب بتشكل العوامل المؤدية للانتحار إذا ما أخذنا بالاعتبار أن الأسباب التي تدفع الأطفال وصغار السن للانتحار ترجع إلى التغيرات التي تحدث خلال مرحلة المراهقة على المستوى الجسدي أو النفسي مع صعوبة التكيف معها، إضافة إلى الاصطدام مع الوالدين و تحطم الأسرة، والتوافق المدرسي السيئ أو مع الأصدقاء (المغربي، 2016، ص292).

3) الدوافع النفسية: وضع فرويد نظريته التي أسماها الحزن واعتبر ظاهرة الانتحار نفسية وفسرها على افتراض أساسي يكمن في التكوين النفسي، حيث يرى أن هناك غريزتين متصارعتين في النفس البشرية هما: غريزة الحياة وغريزة الموت، وقد سلم بغلبة غريزة الموت ولذلك فهو يرى أن التفكير نحو الانتحار هو حصيلة منطقية لما يتولد عن هذه الغريزة من كراهية والعدوانية تجاه الأنا (فايد،2004، ص293). كما أن العديد من الأمراض العصبية والنفسية كالاكتئاب وانفصام الشخصية وغيرها من الأمراض تدفع المريض نحو الرغبة في الانتحار فضلاً عن حالات الإدمان على الأقراص المخدرة لدى البعض وما يلحق بهم من ألم ومعاناة عند عدم توفرها أو انتهاء مفعولها من الجسم فهي تدفع هؤلاء لارتكاب المحاولات الانتحارية (ميهوبي، 2015، ص42). وللدراسات النفسية والمرتبطة بحالات

الانتحار توضيح وبيان لبعض السلوكيات والتصرفات التي تبدو واضحة على الأشخاص الذين يفكرون في ارتكاب الانتحار منها :

- التغير المفاجئ في السلوك نتيجة للقلق والخوف الذي يسببه التفكير بالانتحار.
- فقدان التركيز والتركيز الواضح في كثير من المواقف.
- الإشارة أثناء الحديث عن الفشل والإحباط الذي ينتابه والرغبة في الانتحار.
- العزلة والانزواء والابتعاد عن الآخرين؛ لاستثمار الوقت في طريقة الانتحار ووسائله.
- يسعى في الغالب إلى تدمير نفسه عن طريق تناول الكحول وتعاطي المخدرات(عبد الرزاق، 2019، ص1893).

التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار حسب الفروع البلدية:

أولاً: التوزيع بالنسبة لعدد السكان

يعبر عن التوزيع الجغرافي بأنه تحديد مدى ارتباط الظاهرة بالمكان الذي تقع فيه، ويشكل التوزيع الجغرافي منطلقاً أساسياً لكل الدراسات التي تهتم بظاهرة معينة، حيث أن المكان له أثره في تكون تلك الظاهرة، والتي تختلف من مكان إلى آخر تبعاً لأسباب وجودها والبيئة التي تحتضنها، حيث تختلف باختلاف الحيز المكاني، كما أن ما يمكن أن يقال عن المكان و أثره على الظاهرة وتغيرها، فهو بطبيعة الحال ينطبق على الزمن كون البعد الزمني له تأثيره- أيضاً- على تلك الظاهرة محل الدراسة. ويشكل التوزيع الجغرافي للظواهر أمراً مهماً يتحقق من خلاله وصف وتوضيح الظاهرة وبيان موقعها وحيزها المكاني بهدف تحليلها وتوضيح مسبباتها، واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها. توضح بيانات الجدول (1) أن عدد سكان بلدية مصراتة بلغ حوالي (410231) نسمة سنة 2020، يتوزعون على اثني عشر فرعاً بلدياً، وتباينت أعدادهم بين الفروع.

حيث يحتل الفرع البلدي شهداء الرميلة الترتيب الأول بحوالي (63298) نسمة يتوزعون على مساحة قدرها (30.5كم^2) ويمثلون (15.4%) من إجمالي سكان البلدية، فيما احتل الفرع البلدي ذات الرمال المركز الثاني بحوالي (54359) نسمة ينتشرون على مساحة (17.9كم^2) ويمثلون حوالي (13.2%) من إجمالي سكان البلدية.

الجدول (1) المساحة وأعداد السكان لفروع بلدية مصراتة عام 2020

الفرع البلدي	المساحة كم2	عدد السكان	نسبة السكان من مجموع البلدية
الدافنية	215.0	20361	%5
زاوية المحجوب	33.5	45241	%11.0
شهداء الرميلة	30.5	63298	%15.4
ذات الرمال	17.9	54359	%13.2
رأس الطوبة	17.4	31978	%%8
مصراتة المركز	40.6	42575	%10.4
طمينة	210.8	30990	%8
الزروق	238.4	44608	%11
قصر أحمد	627.0	20551	%5
الغيران	1769.2	41854	%10.2
ابوقرين	1186.1	14416	%4
الوشكة	1061.1		
المجموع	5447.5	410231	%100

المصدر: وزارة الداخلية، مصلحة الأحوال المدنية، قسم المعلومات والتوثيق بيانات غير منشورة، 2023.

أما في المركز الثالث فقد جاء الفرع البلدي زاوية المحجوب بحوالي (45241) نسمة يمثلون (11.0%) من سكان البلدية وتوزعون على مساحة قدرها (33.5كم^2) من مساحة البلدية. أما بقية الفروع فقد تباين عدد السكان فيها بين (42575) نسمة و (14416) وقد مثل الفرعين البلديين (الوشكة وأبوقرين) مجتمعين أقل الفروع سكاناً بنسبة (4%) من مجموع سكان البلدية.

كما يشير الجدولين (2) و(3) والخريطة (2) إلى حالات الانتحار في بلدية مصراتة موزعة على الفروع البلدية، حيث يتبين أن مجموع حالات الانتحار في اثني عشر فرعاً بلدياً خلال الفترة من 2015-2020 قد بلغت (110) حالة انتحار، وقد تصدر الفرع البلدي شهداء الرميلة بقية الفروع البلدية بواقع (17) حالة انتحار تشكل ما نسبته (15.4%) من مجموع حالات الانتحار في بلدية مصراتة خلال فترة الدراسة، ويعطي هذا الرقم دلالة على ارتفاع حالات الانتحار في هذا الفرع مقارنة بفروع البلدية الأخرى، حيث يشكل (2.7) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي شهداء الرميلة البالغ حوالي (63298) نسمة حسب تقديرات السكان لعام 2020.

الجدول (2) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015–2022

الفرع البلدي	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	المجموع
الدافنية	0	1	0	3	0	2	1	2	9
زاوية المحجوب	0	1	2	0	1	3	0	1	8
شهداء الرميلة	1	0	4	1	2	0	5	4	17
ذات الرمال	0	2	1	2	4	3	0	3	15
رأس الطوبة	1	1	0	0	2	0	2	0	6
مصراتة المركز	2	1	0	0	0	2	1	2	8
طمينة	1	2	1	0	0	2	3	1	10
الزروق	0	0	0	0	1	0	3	1	5
قصر أحمد	2	0	2	0	4	3	0	1	12
الغيران	1	2	0	0	2	4	2	0	11
ابوقرين	0	1	0	0	0	0	1	0	2
الوشكة	0	0	0	2	0	3	2	0	7
المجموع	8	11	10	8	16	22	20	15	110

المصدر: وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة، 2023، صفحات متفرقة.

يلي ذلك الفرع البلدي ذات الرمال (15) حالة انتحار تشكل نسبة (14%) من مجموع حالات الانتحار في بلدية مصراتة، أي ما يعادل (2.8) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي ذات الرمال البالغ (54359) نسمة، ثم الفرع البلدي قصر أحمد (12) حالة انتحار بنسبة (11%) بما يعادل (5.8) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي قصر أحمد الذي يبلغ (20551) نسمة.

يلي ذلك الفرع البلدي الغيران (11) حالة انتحار وبنسبة (10%) من مجموع حالات الانتحار وبما يعدل (2.6) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي الغيران البالغ (41854) نسمة، ثم الفرع البلدي طمينة (10) حالة انتحار وبنسبة (9%) من مجموع حالات الانتحار وبما يعدل (3.2) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي طمينة البالغ (30990) نسمة.

فيما سجل الفرع البلدي الدافنية (9) حالات انتحار تشكل نسبة (8%) من مجموع حالات الانتحار في بلدية مصراتة، أي ما يعادل (4.4) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي الدافنية البالغ (20361) نسمة.

خريطة (2) التوزيع الجغرافي لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015–2022

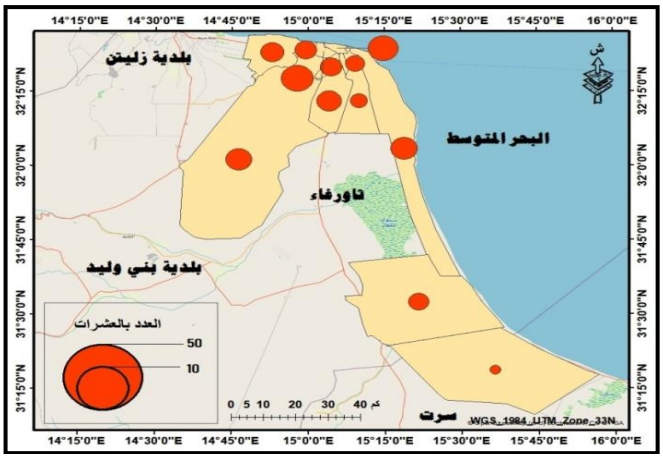

المصدر: الباحث باستخدام Arc map 10.3 استناداً للجدول (1)

وسجل كل من الفرعين البلديين زاوية المحجوب ومصراتة المركز (8) حالات انتحار وبنسبة (7.2%) حالة انتحار لكل منهما من مجموع حالات الانتحار بالبلدية، فيما سجلت بقية فروع البلدية (7)، (6)، (5)، (2) حالة انتحار بنسبة (6%)، (5.4%)، (5%)، (2%)، للفروع البلدية الوشكة، رأس الطوبة، الزروق، أبوقرين،كما يلاحظ من البيانات الواردة بالجدول (2) التذبذب في حالات الانتحار التي تباينت في الارتفاع والانخفاض بين الفروع البلدية خلال سنوات الدراسة فقد سجل عام 2015 حوالي (8) حالات انتحار ارتفعت إلى (11) حالة عام2016، فيما انخفضت عام 2017 إلى (10) حالات لتعاود الارتفاع إلى (16) حالة خلال عام 2019، وقد سجلت حالات الانتحار أعلى معدلاتها في عام (2020) بحوالي (22) حالة، انخفضت عام 2022 إلى (15) حالة.

الجدول (3) نسبة حالات الانتحار وعددها لكل 10000 نسمة من سكان الفروع البلدية

الفرع البلدي	مجموع الحالات لفترة الدراسة	النسبة المئوية*	عدد السكان	حالة الانتحار لكل10000 نسمة*
الدافنية	9	%8.2	20361	4.4
المحجوب	8	%7.3	45241	1.8
شهداء الرميلة	17	%15.5	63298	2.7
ذات الرمال	15	%13.6	54359	2.8
رأس الطوبة	6	%5.5	31978	1.9
مصراتة المركز	8	%7.3	42575	1.9
طمينة	10	%9.1	30990	3.2
الزروق	5	%4.5	44608	1.1
قصرأحمد	12	%11	20551	5.8
الغيران	11	%10	41854	2.6
ابوقرين	9	%8.2	14416	6.2
الوشكة				
المجموع	110	100	410231	2.5

المصدر: 1– وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة، 2023، صفحات متفرقة.2– وزارة الداخلية، مصلحة الأحوال المدنية، قسم المعلومات والتوثيق بيانات غير منشورة. من حساب الباحث

وبذلك يمكن القول إن التوزيع الزماني لحالات الانتحار في بلدية مصراتة لم يتخذ نفس نسق التوزيع حيث نجد أن بعض الفروع البلدية تشهد ارتفاع لحالات الانتحار في بعض السنوات ثم تعاود التراجع وهكذا. وربما يعزى ذلك إلى خصائص فروع هذه البلدية، وكذلك إلى توجه الأنظار الرسمية والشعبية نحو فروع البلدية التي ترتفع فيها حالات الانتحار مما يساعد على تراجع حجم هذه الظاهرة في ذلك الفرع البلدي.

ثانياً: التوزيع بالنسبة للمساحة

يبين الجدول (4) الذي يشير إلى عدد حالات الانتحار بالنسبة لمساحة بلدية مصراتة تباين واضح بين الفروع البلدية في قيم معدل حالات الانتحار لكل 1كم^2، وبلغت أعلاها في الفروع البلدية التي تمثل مركز المدينة حيث كانت في الفرع البلدي ذات الرمال (0.168) حالة / كم^2 وفي الفرع البلدي شهداء الرميلة (0.131) حالة /كم^2، بينما وصلت أدناها في الفرع البلدي قصر أحمد (0.002) حالة/كم^2.

الجدول (4) عدد حالات الانتحار في بلدية مصراتة لكل 1كم^2 لعام 2022

الفرع البلدي	عدد حالات الانتحار	المساحة كم2	معدل حالات الانتحار/كم^2*
الدافنية	2	215.0	0.009
زاوية المحجوب	1	33.5	0.030
شهداء الرميلة	4	30.5	0.131
ذات الرمال	3	17.9	0.168
رأس الطوبة	0	17.4	0
مصراتة المركز	2	40.6	0.049
طمينة	1	210.8	0.005
الزروق	1	238.4	0.004
قصر أحمد	1	627.0	0.002
الغيران	0	1769.2	0
ابوقرين	0	1186.1	0
الوشكة	0	1061.1	
المجموع	15	5447	2.7538

المصدر: الباحث استناداً للجدولين (1)،(2). من حساب الباحث

يتبين من نتائج الجدول (4) أن الفروع البلدية ذات المساحة الكبيرة مثل قصر أحمد و الزروق و طمينة قد جاءت في آخر الترتيب، خلافاً للفروع البلدية ذات المساحات الصغيرة التي تصدرت الترتيب كالفرع البلدي ذات الرمال و الفرع البلدي شهداء الرميلة، كما يلغ معامل الارتباط بين عدد حالات الانتحار ومساحة الفروع البلدية (0.069) وبذلك يمكن التسليم بوجود علاقة طردية متوسطة بين مساحة الفروع البلدية وحجم حالات الانتحار، خاصة إذا ما توفرت عوامل أخرى ديموغرافية واجتماعية تساعد على انتشار ظاهرة الانتحار كالكثافة السكانية و التفكك الأسري والبطالة.

ثالثاً: التوزيع حسب التركيب النوعي والعمري:

1) حسب التركيب النوعي:

تتباين أعداد حالات الانتحار في تركيبها النوعي بين الذكور والإناث، حيث تؤكد عديد الدراسات السابقة المشابهة على الفروق القائمة بين الجنسين من حيث محاولات الانتحار وطرق التنفيذ، والتي في مجملها تؤكد على أن فئة الذكور هم أكثر اتجاهاً ودافعية نحو الانتحار، وتعزي أسباب ذلك إلى أن فئة الذكور هم الأكثر عرضة للأزمات الاقتصادية والنفسية ولدوافع الانتحار بشكل عام(كامل، وعلاء جواد كاظم، 2021، ص38).

الجدول (5) التوزيع النوعي لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015–2022

السنة	عدد المنتحرين	الجنس			
		ذكور	%	إناث	%
2015	8	8	100	0	0
2016	11	9	81.8	2	18.2
2017	10	10	100	0	0
2018	8	7	87.5	1	12.5
2019	16	14	87.5	2	12.5
2020	22	18	81.8	4	18.2
2021	20	17	85	3	15
2022	15	14	93.3	1	6.7
المجموع	110	97	--	13	--

المصدر: الباحث استناداً إلى وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة، 2023، صفحات متفرقة.

وفي هذه الدراسة التي تناولت حالات الانتحار من عام 2015 وحتى عام 2022 ومن خلال بيانات الجدول (5) و الشكل (1) نلاحظ أن عدد حالات الانتحار لدى فئة الذكور تتزايد في كل سنوات الدراسة مقارنة بفئة الإناث، حيث بلغ إجمالي حالات الانتحار لدى الذكور (97) حالة انتحار، فيما لم تتعدى لدى فئة الإناث (13) حالة. حيث سجل عام 2015 (8) حالات انتحار مثلت فئة الذكور نسبة 100% ولم تسجل أية حالة انتحار من فئة الإناث.

أما خلال عام 2016 فقد بلغت حالات الانتحار من فئة الذكور نسبة (81.8%) بينما لم تتعد لدى فئة الإناث (18.2%)، تزايدت حالات الانتحار لدى فئة الذكور خلال عام

2017 بنسبة (100%)، أما خلال عامي 2018 و 2019 فقد شكلت حالات الانتحار لدى فئتي الذكور والإناث (87.5%) (12.5%) لكلٍ منهما على التوالي. تزايدت خلال عام 2020 لذا فئة الذكور إلى (81.8%) بينما شكلت لدى فئة الإناث (18.2%).

الشكل (1) التركيب النوعي لحالات الانتحار في بلدية مصراتة 2015–2022

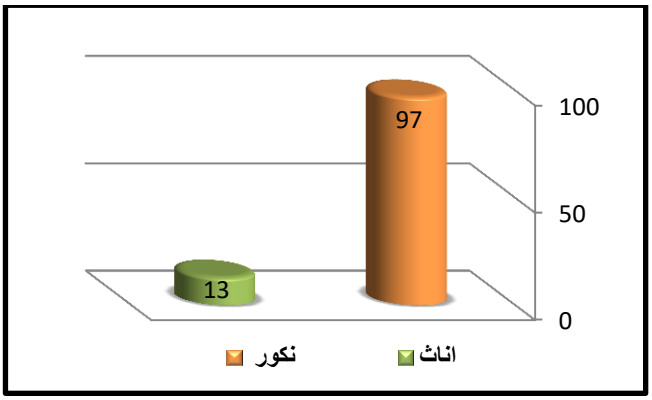

المصدر: الباحث استناداً للجدول (4).

2) التوزيع حسب التركيب العمري:

يبين التركيب العمري لحالات الانتحار أكثر الفئات العمرية المعرضة لارتكاب حالات الانتحار، والتي تتباين من دولة لأخرى بحسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يعيشها السكان في مختلف المجتمعات، وباستقراء البيانات الواردة بالجدول (5) الذي يشير إلى التوزيع العمري لحالات الانتحار خلال سنوات الدراسة، نلاحظ ارتفاع عدد المنتحرين في فئة الشباب من (18–64) سنة، حيث بلغ (102) حالة انتحار في مقابل (7) حالات في فئة صغار السن تحت (18) سنة و حالة انتحار واحدة لفئة الكهول من (65 فما فوق).

الجدول (6) التوزيع العمري لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015–2022.

السنة	عدد حالات الانتحار	اقل من 18 سنة	من 18–64	65– فما فوق
2015	8	0	8	0
2016	11	1	10	0
2017	10	2	8	0
2018	8	0	8	0
2019	16	2	13	1
2020	22	1	21	0
2021	20	0	20	0
2022	15	1	14	0
المجموع	110	7	102	1

المصدر: الباحث استناداً إلى وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة، 2023، صفحات متفرقة.

ولعل ذلك يعزى إلى أن الفئة العمرية من (18–64) سنة هي أكثر الفئات عرضة للظروف الاقتصادية والاجتماعية القاسية وإلى الضغوط النفسية التي قد تتعرض لها هذه الفئة، حيث هي فئة الإعالة والفئة المنتجة اقتصادياً والأكثر سعياً وراء متطلبات المعيشة والبحث عن الحياة الأفضل، وفي نفس الوقت هي الفئة المعرضة لمواجهة قسوة الحياة وصعوبة الاندماج، والعلاقات القائمة بين المراهقين وذويهم من جهة، وعلاقاتهم بالآخرين من جهة أخرى.

الشكل (2) التركيب العمري لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015– 2022

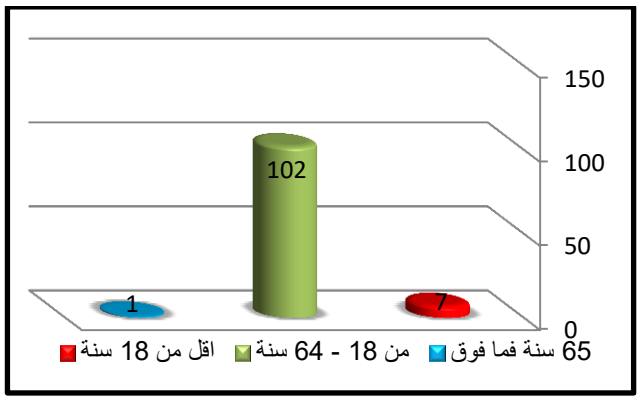

المصدر : الباحث استناداً للجدول (5).

3) التوزيع حسب التركيب الاجتماعي:

تشير البيانات الواردة بالجدول (6) إلى أن (44%) من حالات الانتحار في بلدية مصراتة خلال فترة الدراسة هم من المتزوجين، فيما بلغت نسبة العزاب (66%)، مما يدل على تزايدها في فئة العزاب مقارنة بالمتزوجين بفارق (22%) من حالات الانتحار ولعل ذلك يعزى إلى معاناة الكثير من الشباب من البطالة و انسداد الأفق في الحياة الكريمة، مما نتج عنه تكسر الرغبة الاجتماعية في الحياة، كما أن الحروب وعدم الاستقرار السياسي، وتشظي الهوية الوطنية لتحل محلها الهويات العقائدية أو القبلية، والتغيرات أو الهزات السياسية التي ألقت بظلالها على النظم الاجتماعية، وأدت إلى انهيار بعض المعايير القيمية والأخلاقية؛ كانت سبباً في ارتفاع معدلات الانتحار لذي الشباب احتجاجاً على سوء الأوضاع القائمة من بطالة وسوء أحوال معيشية وفساد إداري واستبعاد اجتماعي، حيث يدفع عدم قدرة هذه الفئة على تحقيق الأحلام والطموحات نحو الانتحار.

وهناك سبب آخر يضاف إلى هذه الأسباب التي تدفع الشباب نحو الانتحار وهو تعاطي المخدرات، فانتشار بيع وتبادل المواد

المخدرة والحشيش والمهلوسات بين فئة الشباب؛ إلى حالات نفسية، وتعقيد، وانطواء وتخيلات لا يقوى عليها العقل البشري خاصة إذا كانت في مقتبل العمر، مما يؤدي إلى تعذيب النفس وقتلها بفعل المواد المخدرة، إضافة إلى ذلك ضعف أداء الدولة في حماية واحتواء شريحة الشباب.

الجدول (7) التركيب الاجتماعي لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015-2022

السنة	عزاب	النسبة المئوية*	متزوجون	النسبة المئوية*
2015	3	5	5	11.3
2016	7	11	4	9
2017	7	11	3	7
2018	6	9	2	5
2019	10	15	6	14
2020	14	21	8	18.2
2021	11	17	9	20.5
2022	8	12	7	16
المجموع	66	100	44	100

المصدر: وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة، 2023، صفحات متفرقة. النسبة المئوية من حساب الباحث.

الشكل (3)التركيب الاجتماعي لحالات الانتحار ببلدية مصراتة من 2015-2022

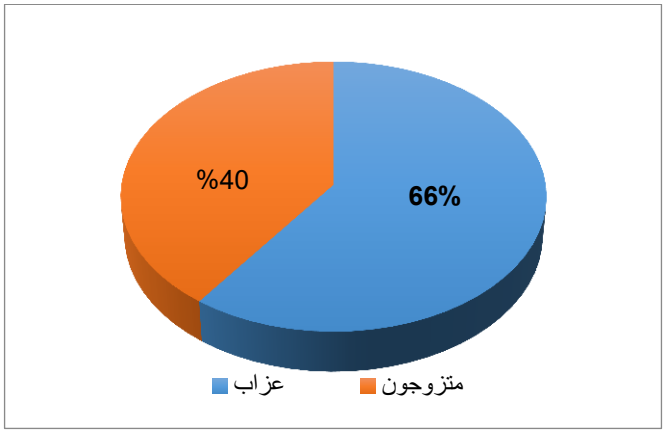

المصدر: الباحث استناداً للجدول (6).

كما يلاحظ من تتبع بيانات الجدول (7) والشكل (3) أن عدد حالات الانتحار لدى فئة العزاب قد بلغت (66) حالة في مقابل (44) حالة بفئة المتزوجين، وأن معدل حالات الانتحار بفئة العزاب قد بلغت أدناه (3) حالات سنة 2015 بنسبة (5%) من إجمالي عدد الحالات بهذه الفئة، ارتفع إلى (14) حالة بنسبة (21%) سنة 2020، ليعاود الانخفاض إلى (8) حالات بنسبة (12%) سنة 2022.

أما في فئة المتزوجين فإن معدل حالات الانتحار قد بلغ أدناه سنة 2015 حيث لم يتعد حالتين بنسبة (5%) من إجمالي هذه الفئة، ارتفع إلى (9) حالات سنة 2021 بنسبة (20.5%).

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: النتائج الخاصة:

- تزايد ظاهرة الانتحار في بلدية مصراتة وتباين عدد حالاتها بين الفروع البلدية، بسبب تردي الوضع الأمني وسوء الوضع الاقتصادي وانتشار البطالة وما تولد عن ذلك من أوضاع معيشية ونفسية سيئة، فقد بلغ عدد حالات الانتحار خلال الفترة من 2015-2022 (110) حالة، وأن الفرع البلدي شهداء الرميلة قد تصدر بقية الفروع البلدية بواقع (17) حالة انتحار بنسبة (15.4%)، وبما يشكل (2.7) حالة انتحار لكل (10000) نسمة من مجموع سكان الفرع البلدي شهداء الرميلة.
- بلغ عدد حالات الانتحار في بلدية مصراتة (8) حالات عام 2015 ارتفعت إلى (22) حالة عام 2020 مما يشير إلى تزايد حدة الظاهرة.
- يبين التركيب النوعي لحالات الانتحار إلى تزايدها لدى فئة الذكور في كل سنوات الدراسة مقارنة بفئة الإناث، حيث بلغ إجمالي حالات الانتحار لدى الذكور (97) حالة انتحار، فيما لم تتعد لدى فئة الإناث (13) حالة.
- ارتفاع عدد المنتحرين في فئة الشباب من (18-64) سنة، حيث بلغ (102) حالة انتحار في مقابل (7) حالات في فئة صغار السن تحت (18) سنة، وحالة انتحار واحدة في فئة الكهول من (65 سنة فما فوق).
- وجود علاقة طردية متوسطة بين مساحة الفرع البلدي وحجم حالات الانتحار فيه، خاصة مع توفر عوامل أخرى ديموغرافية واجتماعية تساعد على انتشار ظاهرة الانتحار مثل الكثافة السكانية و التفكك الأسري والبطالة وغيرها من العوامل التي تهدد باتساع رقة انتشار ظاهرة الانتحار، حيث بلغ معامل الارتباط سبيرمان (0.069).

ثانياً: النتائج العامة:

- ظاهرة الانتحار تمثل خطرًا كبيرًا على المجتمع الليبي، حيث إنها تؤثر على الصحة النفسية للأفراد وتؤدي إلى تدهور الحالة الاجتماعية

والاقتصادية للمجتمع بشكل عام. ومن بين الآثار السلبية لانتشار ظاهرة الانتحار على المجتمع الليبي:

1) تؤثر على الأسر والأصدقاء: حيث يترك الشخص الذي يقتل نفسه آثارًا كبيرة على أفراد عائلته وأصدقائه، وتزيد من معاناتهم النفسية والاجتماعية.

2) تؤدي إلى خسائر اقتصادية: حيث يتسبب الانتحار في فقدان العمل وتكاليف العلاج والرعاية الصحية، مما يؤثر على الاقتصاد الليبي بشكل عام.

3) تؤدي إلى تدهور الحالة الاجتماعية: حيث تزيد ظاهرة الانتحار من مستويات العنف والجريمة وتؤدي إلى زيادة الانعزالية والعزلة الاجتماعية.

4) تؤثر على الصحة النفسية للأفراد: حيث تتسبب الضغوط والمشاكل النفسية في زيادة معدلات الاكتئاب والقلق والإحباط بين الأفراد، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تفاقم المشاكل النفسية وزيادة معدلات الانتحار.

5) يمكن القول بأن حجم ظاهرة الانتحار في ليبيا قليل جداً إذا ما قورن مع حجم ظاهرة الانتحار في العديد من دول العالم، وربما يعود ذلك إلى الخصائص الاجتماعية والانثروبولوجية والجغرافية لليبيا، حيث لايزال الوازع الديني الذي يحرم الانتحار، والالتزام بالقيم والعادات والتقاليد التي توصم مرتكب الانتحار وعائلته اجتماعياً.

التوصيات:

– إجراء البحوث والدراسات حول ظاهرة الانتحار للوصول إلى مسبباتها والعوامل المؤثرة فيها ووجوب توجيه الأسر وأفراد المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وتسليط الضوء على العوامل المؤدية إليها؛ لتفادي وقوع الفرد في ارتكابها.

– إنشاء مراكز للاستقبال والاستماع تعتني بمشاكل الأفراد وتهتم بالكفالة النفسية لذوي الميول الانتحارية

– تحسين خدمات الصحة العقلية والنفسية والتوعية بأهميتها، وتقليل الفجوة الاجتماعية من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية وتحقيق التكافؤ في الفرص و تقليل المنعطفات والأزمات الكبيرة من خلال الدعم الاجتماعي والنفسي والمشورة.

– تعزيز الحلول المبتكرة و العمل الجماعي للوصول إلى الأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والقلق والأمراض العقلية وتقديم الدعم النفسي و الاجتماعي؛ تفادياً لارتكابهم أي أعمال تجاه العنف وإيذاء النفس.

– كما يجب على المجتمع الليبي العمل على تحسين مستوى التعليم والتوعية بالصحة النفسية والسلوكيات الإيجابية وتعزيز القيم الإنسانية والإيمانية، وكذلك توفير المساعدة الطبية والنفسية للأشخاص الذين يعانون من الاكتئاب والقلق والمشاكل النفسية الأخرى.

كما يتوجب على الحكومة الليبية– أيضًا– العمل على توفير الخدمات الصحية والنفسية المناسبة للأفراد الذين يعانون من مشاكل نفسية، وتعزيز البحث العلمي في هذا المجال وتطوير البرامج الوقائية والعلاجية المناسبة.

وأخيرًا، على المجتمع الليبي العمل على تغيير النظرة السلبية تجاه الصحة النفسية وإزالة العقبات الاجتماعية والثقافية التي تعيق البحث عن المساعدة النفسية والعلاجية، وتشجيع الأفراد على البحث عن المساعدة وعدم الخجل من الحديث عن مشاكلهم النفسية.

قائمة المصادر والمراجع:

– حسن، حيدر فاضل، (2018)، الانتحار دراسة نظرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 56.

– خرارزة، زهرة فرج و نجيه على نبية، (2021)، البطالة وآثارها النفسية والاجتماعية على خريجي الجامعات دراسة ميدانية بمدينة مسلاتة، المؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل رهانات الحاضر وآفاق المستقبل، جامعة مصراتة.

–الرشود، عبدالله بن سعد، (2006)، ظاهرة الانتحار– التشخيص والعلاج، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

– زهير، بوسنة عبد الوافي، (2008)، الانتحار مقاربة نظرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد ب، العدد 30.

– سيلامي، نوربير، (2001)، المعجم الموسوعي في علم النفس، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

– وزارة الداخلية، مديرية أمن مصراتة، قسم التوثيق، (2023) الجرائم المبلغ عنها، بيانات غير منشورة.

– شوكت، فاطمة عثمان، (2012)، العوامل المؤدية للانتحار والشروع فيه في المجتمع العربي الليبي دراسة حالة مدينة سبها، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.

– عبد الرزاق، عبد الجليل عبد الوهاب، (2019)، التحليل المكاني لحالات الانتحار في العراق محافظة المثنى أنموذجاً، مجلة أوروك للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العدد الثالث، المجلد الثاني عشر، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المثنى.

– عياش، أحمد، (2003)، الانتحار نماذج حية لمسائل لم تحسم بعد، ط1، دار الفارابي، بيروت.

– فايد، حسن،(2004)، دراسات في السلوك والشخصية، ط1، المكتب العلمي للكومبيوتر والنشر، القاهرة.

– كامل، زهراء رعد، وعلاء جواد كاظم، (2021)، ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد (4)، العدد (43).

– كايم، إميل دور، (2011)، ترجمة: حسن عوده، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

– مصطفى، عمور، (2018)، ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33.

– منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط،(2014)، الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية، جنيف.

– منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي للشرق الأوسط،(2017)، الوقاية من الانتحار مرجع للإعلاميين، النسخة المحدثة، جنيف.

– المغربي، إبراهيم حامد،(2015)، الانتحار رؤية متكاملة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

– ميهوبي، سليمة،(2015)، الانتحار والأفعال المرتبطة به، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مُحَمَّد بوضياف، المسيلة.

– وزارة الداخلية، مصلحة الأحوال المدنية، قسم المعلومات والتوثيق(2023)، بيانات غير منشورة.

– ويليام، فرانك وآخرون، (1999)، نظريات السلوك الإجرامي، ترجمة عدلي السمري، تقديم محمود الجوهري، دار المعارف الجامعية، مصر.

– https://www.independentarabia.com.